من أكثر الناس إحساساً بقيمة الألوان والفنون التشكيلية

التشكيلي المبدع حمزة نعمان : شاركت في العديد من المعارض والمسابقات التشكيلية فنلت الجوائز والشهادات التقديرية

يعرف بـ (حمزة نعمان عثمان) ويكنى بحمزة الدمشقي لا يدعي بالعلم فلسفة ولكنه من أكثر الناس احساساً بقيمة الألوان والفنون التشكيلية وبالرسم وبالألوان الزيتية حيث تجده هناك ممسكاً بفرشاته سابحاً في أروقة أعمالة الإبداعية بعد أن أكمل دراسة الفنون التشكيلية في معهد جميل غانم للفنون الجميلة " بعدن" (2006م /2009م) .

وأجاد التكوين في مجال التشريح البشري وعلم المنظور وقواعد الخط العربي ، وحصل على جائزة رئيس الجمهورية لعام 2011م وتبوأ منصب مسؤول العلاقات العامة بجمعية ملتقى الألوان.. التقيناه وأفسحنا له المجال للحديث .. فإلى ما قاله..

حوار / شوقي عوض

بدأت ارسم وأنا ما زلت في الخامسة من العمر مستخدماً القلم الرصاص ومستعيناً بالألوان الخشبية .. هكذا كانت خربشاتي مع الرسم التي أدخلتني المدرسة في سنة أولى ابتدائي وجعلتني محط اهتمام كبير من قبل الأسرة والمدرسين في المدرسة.

كما أنني بدأت استخدم الألوان المائية والزيتية وأنا في سن الحادية عشرة من العمر حيث بدأت ارسم الوجوه والمناظر الطبيعية والشخصيات الكرتونية من التلفاز وبعض المجلات المحلية والعربية ، وتواصل بعد ذلك مشواري في مجال الرسم في ومجال الخط العربي تزايد اهتمامي وشاركت في بعض المعارض في مختلف المدارس بشقيها الابتدائي والثانوي حتى تمكنت من كسب المهارات والخبرة والاحتراف في مجال الرسم والتصوير الزيتي والتكوين وفي مجال التشريح البشري وعلم المنظور وقواعد الخط العربي.

ومنذ التحاقي في معهد غانم للفنون الجميلة لعام 2006م حتى نهاية تخرجي من المعهد في عام 2009م .. حيث كان مشروع تخرجي عن (الفقر والتسول) .

وعلى صعيد الواقع العملي فقد تمثلت مشاركتي في تقديم بعض من لوحاتي التشكيلية في منظمة (أدرا) لشؤون اللاجئين في عام 2007م حيث نلت فيها المركز الأول في هذا المعرض التشكيلي.

كما شاركت في معرض نصرة غزة بمعرض المستثمرين في عدن عام 2008م وبمسابقة في الملتقى الثالث بصنعاء عام 2009م والملتقى الرابع في بيت الثقافة بصنعاء عام 2010م .

كما تواصلت مشاركتي مع الفن التشكيلي وبمختلف الألوان مع المعارض التي أقامها الفنانون التشكيليون الشباب بمعرضين كان الأول في عام 2010م بالحرم الجامعي بجامعة عدن والمعرض الثاني أقيم في معهد جميل غانم فكان ذلك في نهاية شهر تسعة لعام 2012م وقد شارك في ذلك المعرض ثلاثة وخمسون فناناً تشكيلياً ومن مختلف كليات الجامعة وخريجي المعهد والهواة من الرسامين التشكيليين وذلك يعود بفضل الجهود التنسيقية التي قام بها الفنانان التشكيليان نبيل محمد سعيد النمر رئيس جمعية ملتقى الألوان واحمد منصر الحضرمي الأمين العام للجمعية.

حمزة نعمان عثمان الدمشقي

علما بأن هذه الجمعية مهمتها الرئيسية تكمن في تدريب وتأهيل الهواة في الرسم والخط والنحت والقيام بالمعارض التشكيلية للفنانين الشباب من الهواة بشكل عام.

أما إذا سألتني عن إعجابي بالفنانين التشكيليين ومن تتلمذت على أيديهم فأصدقك القول بأنني معجب جداً بالأستاذين داؤود وإيهاب السقاف المحاضرين في معهد الفنون الجميلة والأستاذ جميل سيف المدرس في ثانوية عثمان عبده في مادة التربية الفنية الذين رسخوا في ذهني هذا الحب لهذه الهواية في الرسم والفنون التشكيلية.

ناهيك عن أهم اللوحات العالمية التي أعجبت بها كلوحة ساسكيا وشبيهة لماري انطوانيت للفنان العالمي رامبرانت وهو من أصل هولندي وقد لقب بملك الضوء – إضافة إلى لوحة (الجوكاندا) والمعروفة (بالموناليزا) للفنان العالمي ليوناردو دافنشي وهو من أصل ايطالي تلك كانت بعض التفاعلات البشرية لكائنات حية لنماذج فن الفنون التشكيلية للشاب والفنان التشكيلي المبدع حمزة الدمشقي نقلناها حرفيا وواقعيا كما هي للقارئ عسى ولعلها تفيده..

على ضفافهم

الفنان التشكيلي العراقي الراحل جواد سليم

إعداد/ هبة طه الصوفي

الفنان التشكيلي العراقي جواد سليم واسمه الكامل هو جواد محمد سليم علي عبد القادر الخالدي الموصلي (1921 - 1961 يعتبر من أشهر النحاتين في تاريخ العراق الحديث، ولد في أنقرة لأبوين عراقيين واشتهرت عائلته بالرسم فقد كان والده الحاج سليم وأخواه سعاد ونزار كلهم فنانين تشكيليين.

وكان في طفولته يصنع من الطين تماثيل تحاكي لعب الأطفال، ولقد أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد .

نال وهو بعمر 11 عاماً الجائزة الفضية في النحت في أول معرض للفنون في بغداد سنة 1931 م. وأرسل في بعثة إلى فرنسا حيث درس النحت في باريس عام 1938 - 1939م، وكذلك في روما عام 1939 - 1940 م وفي لندن عام 1946 - 1949 م ورأس قسم النحت في معهد الفنون الجميلة في بغداد حتى وفاته في 23 كانون الثاني 1961م.

وكان يجيد اللغة الانجليزية والايطالية والفرنسية والتركية إضافة إلى لغته العربية، وكان يحب الموسيقى والشعر والمقام العراقي .

أسس جماعة بغداد للفن الحديث مع الفنان شاكر حسن آل سعيد، والفنان محمد غني حكمت . كما إنه أحد مؤسسي جمعية التشكيليين العراقيين. أسس مدرسة عراقية في الفن الحديث .

فاز نصبه (السجين السياسي المجهول) بالجائزة الثانية في مسابقة نحت عالمية وكان المشترك الوحيد من الشرق الأوسط وتحتفظ الأمم المتحدة لنموذج مصغر من البرونز لهذا النصب.

في 1959 شارك مع المعماري رفعت الجادرجي والنحات محمد غني حكمت في تحقيق نصب الحرية القائم في ساحة التحرير ببغداد وهو من أهم النصب الفنية في الشرق الأوسط ولجسامة المهمة ومشقة تنفيذ هذا العمل الهائل فقد تعرض إلى نوبة قلبية شديدة أودت بحياته في 23 كانون الثاني يناير عام 1961م، الموافق 6شعبان 1380هـ، وشيع بموكب مهيب ودفن في مقبرة الخيزران في الاعظمية .

أقيم معرض شامل لأعماله في المتحف الوطني للفن الحديث بعد وفاته ببضع سنوات.

صدرت عدة بحوث عنه وعن فنه خاصة بحث السيد عباس الصراف الذي نشرته وزارة الإعلام.

في أحد اللقاءات التي أجرتها الفضائيات العراقية كان السؤال عن الفنان الذي قام بنحت نصب الحرية في قلب بغداد، فكانت النتيجة مخيبة، فالبعض يعتقد انه لفنان أجنبي والكثير لا إجابة لديه!

على مدى القرون قرنت الأعمال الفنية العظيمة بأصحابها، فلا يذكر عمل إلا وذكر مبدعه، فهذه (موناليزا دافنشي) و(الياذة هوميروس) و(فردوس ملتون المفقود) و(أرض اليوت اليباب) و(كورنيكا بيكاسو).فالأمم تفخر بانجازات أبنائها وترفعها إلى أكثر مما تستحق أحياناً لتقول أنها امة قدمت للإنسانية ما ساهم في تقدمها وفهمها لذاتها ، فترفع من شأن فنانيها وأدبائها ومبدعيها ولو كان ضئيلاً، أما نحن فقد ابتلينا بجحود تلك المواهب والتنكر لها .

وجواد سليم قد عانى من الظلم في حياته وبعد مماته،ففي حياته لم يجد ما يعينه على السير في طريق الفن فعاش حياة ابعد ما تكون عن الترف، لا يجد من ينظر إلى عبقريته، وتستذكر الفنانة نزيهة رشيد انه حين كان يصطحب طلابه (بصحبة زوجته لورنا) وعدداً من أصدقائه أمثال حافظ الدروبي وإسماعيل الشيخلي في رحلة إلى بساتين الصليخ لرسم الطبيعة يترك باب منزله مفتوحاً من دون إقفال وحين نبهته الفنانة نزيهة أجاب : ليس في البيت سوى اللوحات فمن سيسرقها؟

أما بعد مماته فلا تجد نصباً تذكارياً أو شارعاً أو ساحة أو حتى مدرسة سميت باسمه نظير تلك السنين العجاف التي قضاها في انجاز احد أجمل وابهر المعالم المعمارية في العراق وفي منطقة الشرق الأوسط وهو نصب الحرية الذي يخلد لحظة تاريخية مهمة من تاريخ العراق الجديد وهي لحظة انعتاقه من النظام الملكي.

كان هذا الفنان أسطورة وثورة في عالم الفن التشكيلي أعطى لعمله وفنه كل ما جادته عليه الحياة

وكان حلمه وهاجسه هو أن ينجز نصباً في قلب العاصمة يحكي فيه صراع الإنسان العراقي مع الطغاة وتوقه الأبدي إلى الحرية، وكان له ذلك في (نصب الحرية) الذي استلهم فيه الحضارة الآشورية والبابلية وأودى بحياته نتيجة نوبة قلبية أصابته بعد إكمال العمل بمدة قصيرة.

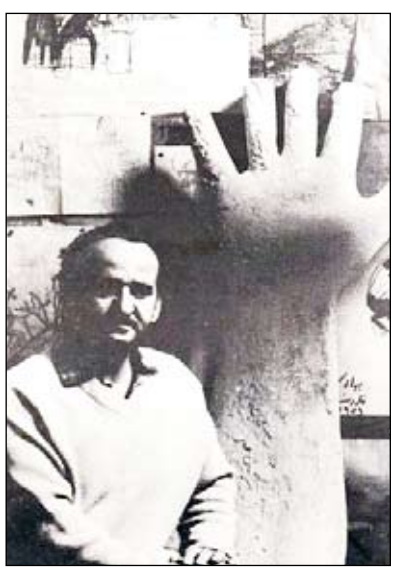

والزمن الذي جاد علينا بجواد سليم ومحمد غني حكمت وعبد الوهاب البياتي وبلند الحيدري ومحمد الجواهري الذين قضوا سنواتهم غرباء إما غربة حقيقية في أرجاء المعمورة من الشرق إلى المغرب، أو غربة ذاتية في مجتمع لا يقدر عظمة ما يصنعون، أصبح هذا الزمن أكثر شحة علينا بأمثال هؤلاء العمالقة في عصر المحمول والنقال والفضاء المفتوح والكسل الفكري وموت الإبداع الفني. فلعلنا إن ذكرنا تاريخهم حفزنا ذلك إلى تقليدهم أو محاولة تقليدهم.

نبذة عن نصب الحرية في بغدادة رائعة من روائعه

النصب يحتوي على 14 قطعة من المصبوبات البرونزية المنفصلة وعندما نطالعه تكون الرواية قد ابتدأت من اليمين إلى اليسار كما في الكتابة العربية.

وبعد أن كانت الحركة مضطربة يمين النصب، فإنها ومع التحرك نحو اليسار تنتظم وتصبح نابضة بالعزيمة والإصرار بصورة إنسان يتقدم بصورة واسعة إلى الأمام وبعدها ترتفع اللافتات والرايات الجديدة في السماء. بعد ذلك يطالعنا رمز البراءة والأمل على هيئة طفل صغير يشير إلى بداية الطريق. ثم يأتي بعدها امرأة مشحونة بالانفعال والغضب والحزن، ومن ثم منظر مؤثر حيث تحتضن الأم ابنها الشهيد وتبكي عليه ولعل هذا الأمر كثير الورود في التاريخ العراقي سواء كان قديماً أو حديثاً !!!

تليها صورة الأمومة التي تغمر الحياة الجديدة بالحب والحنان فقد تكون للثورات والمآسي ضحاياها لكنها تملك في الوقت ذاته أجيالها الجديدة لعل في ذلك التفاتة جميلة من الفنان لنبذ اليأس.

بعد ذلك نصل إلى الجزء الأوسط وهو الجزء الأهم في النصب حيث يشير إلى نقطة التحول حيث يتألف من ثلاثة تماثيل على اليمين يطالعنا تمثال السجين السياسي الذي تبدو الزنزانة فيه على وشك الانهيار تحت تأثير رجل مزقت ظهره السياط، ولكن القضبان لاتنفصل في النهاية إلا بإصرار وقوة وجهد الجندي الذي يظهر في الوسط وذلك اعترافا بأهمية دور الجيش في ثورة (1958).

بعد ذلك تنقلب صفحة المعاناة والمآسي لتحل صفحة السلام والازدهار والحرية حيث تظهر لنا امرأة تمسك مشعلا وهو رمز الحرية الإغريقي وتندفع نحو محررها.

وبعد الانفعال يأتي الهدوء فيتوقف الغضب ومواجع الثورة وتحل الراحة والسكينة في القلوب.. وتتحول بعدها القضبان الحديدية إلى أغصان.

وكذلك نهرا دجلة والفرات اللذان يعتبران العمود الفقري لحضارة وادي الرافدين لم يغيبا عن النصب حيث يفسر البعض أن دجلة الذي يعني في العربية أشجار النخيل والفرات بمعنى الخصب تمثلهما امرأتان أحداهما تحمل سعف النخيل والأخرى حبلى وثمة فلاحان يرمزان إلى العرب والأكراد ولكن احدهما في زي سومري والثاني رداء آشوري وهما يتطلعان نحو رفيقيهما دجلة والفرات ويحملان مسحاة (مجرفة) واحدة فيما بينهما تعبيراً عن وحدة البلد الذي يعيشان في كنفه .

وكذلك هنالك رمز عراقي آخر وهو الثور الذي يعد رمزاً سومرياً بينما يظهر الجانب الصناعي في أقصى اليسار على هيئة عامل مفعم بالثقة.

من أعمال الفنان التشكيلي سعد العبيد